Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى سنة خمس وثمانين وسبعمائة:

قدم يلبغا الناصرى نائب حلب إلى القاهرة، وقبل الأرض لدى الظاهر برقوق، وكان بالأمس يلبغا الناصرى من جملة الأمراء الأشرفية، وبرقوق من مماليك الأسياد، إذا جمعهما مجلس قام برقوق على رجليه بين يدى الناصرى فأصبح يقبل الأرض له، ويمتثل أمره ونهيه، فسبحان من يغير ولا يتغير.

ثم إن الناصرى توجه إلى جهة حلب فى عاشر محرم.

وفيها: أراد جماعة القيام على السلطان برقوق ونزعه عن الملك، ووافقهم الخليفة فبلغه ذلك، فأمسك الخليفة وسجنه، وخلعه من الخلافه، وفوضها لقرينه عمر بن إبراهيم ابن الواثق، وأمسك الأمير بيدمر وحبس، ومات فى الحبس، واستقر مكانه فى نيابة دمشق الأمير علاء الدين الجوبانى الناصرى الطنبغا.

وفى سنة ست وثمانين وسبعمائة:

أرسل الأمير علاء الدين الجوبانى إلى الناصرى يطلب منه أبياتًا تنقش على لسان رمح منك، فقد أنشد فيه الفضلاء، فأنشد فيه الحلبيون، وأنشدت:

أنار لأسمر الخطار أسموا إلى العلاء تقصر عنى الرميات وتتمة
حياض البنان فى مبانى وجرت أيامها تهمى دماء وتهمة
وتجنى ثمار النصر منى حتتمى ففوزى لعمرك حابل وهو متمة

وفى سنة سبع وثمانين وسبعمائة:

طلب الناصرى وأمسك ببلبيس وحبس بالأسكندرية، واستقر عوضه بحلب سودون المطغرى، وأساء السير فى أهل حلب، وتخيل من أرباب المناصب أنهم لا يرونه بعين العظمة لكونه نشأ بحلب وضيعًا.

وفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة:

عصى منطاش بمليكه فاستضعف السلطان سودون عن إحضاره فعزله وأعاد النصارى إلى نيابة حلب، وأهين سودون غاية الإهانة، واستقر أميرًا بحلب إلى أن قتل بها.

وفى سنة تسع وثمانين وسبعمائة:

توجه الناصرى بمن معه من العساكر المصرية والشامية والحلبية إلى جهة منطاش،